



## خطري في وجده مريضى

# تأخر الوصول إلى الطبيب يحمل نتائج وخيمة

## أمراض بسيطة تتحول إلى أمراض خطيرة.. لماذا؟!؟

فإذا لم يكن الدم متوفراً في المستشفى فقد توتت الأم كما أن هناك نساء في حالات حمل عقودي يتأخرن في تشخيص الوضع المرضي والمعروف أن التأخير في تشخيص الحمل العقودي والتاخر في التعامل السريع معه وعدم المتابعة يمكن أن يؤدي في الأخير إلى السرطان وهو أمر وارد وبنسبة كبيرة .

وتتفق حول ذلك د/بليقوس الحميلاني - استشارية امراض وولادة وتؤكد ما تلتمس من معاناة النساء نتيجة لهذا التأخير وتضرب الأمثلة من خلال واقعها العملي - تقول: تأتي المينا نساء في حالات سرطانات في وقت متأخر وتصل العديد من النساء المصابات بسرطان المبيض في حالة متأخرة جدا وهناك من يصلن متأخرات مضايبات بأمراض تسهم العوامل في ارتفاع ضغط الدم مع الزلازل في السول تأتي المينا المريضة في حالات تشنجات وعلى إثرها تفقد المولود وهناك حالات خطيرة كثيرة للأسف تصل في وقت متأخر جدا حالات لثريف مهلبى ما بعد الأربعين أو تورم وغيرها .. وجميعها تستدعي تنبه النساء الصوامل الانتظام في متابعة الطبيب .

### الوصول باكراً

وتزداد المشكلة تعقيدا في ما يتعلق بأمراض العيون وطبقا للدكتور/فائزة عبدالحاميد محمد شمسان - تكنوره في امراض العيون واخصائية - فإن جميع الامراض تحتاج متابعة الطبيب فما بالك بالعين وكما توضح فتركيبها وأنسجة العين رقيقة جدا واتي عارض اوخيش او التهابات او اصابة حتى لو كانت بسيطة تؤثر عليها تأثيرا كبيرا وخاصة في عضو القرنية الامامي وذلك تعتبر /فائزة عبدالحاميد اخصائية العيون - أن حضور الممرض في طبيب العيون امر ضروري جدا حتى يقوم الطبيب بتشخيص الحالة وتقديم مستوى خطورة الحالة واتخاذ الاجراءات العلاجية المناسبة وتشدد د/فائزة على مسألة وصول مرضى العيون الى الطبيب مسكرا لحوادث وقوع الاصابة او الشعور بان عارض كدما تقول - يفترض وصول المريض في نفس الساعة لانه خلال هذه الساعة تحدث تغيرات كثيرة في العين ولا يمكن تعويض الممرض وارجاع العين الى نفس الحالة عند الاصابة نتيجة للتغيرات السببية التي ترم بها العين وانسجتها وتجترن ان التأخر عن الوصول الى الطبيب بالنسبة لمرض العيون لاكثر من ساعة عند الشعور بالآلم ووقوع الاصابة. تدخل هذه الاصابة بمرحلة سيئة جدا وذلك مهما كان نوع المرض او الاصابة التي تعرضت لها العين في حين يصعب معه استعادة ما تفقده العين وتناثر العين كثيرا نتيجة لآي اصابة حتى الانتهاء العادية تؤثر على العين وتسبب التهابات العاربية في وضع سحابة بياض في القرنية وإذا لم تعالج سريعا وبشكل سليم لدى طبيب اخصائي وعدم اللجوء الى الصيدليات دون الرجوع الى الطبيب فهناك علاجات تضاعف من الحالة وتزيد من الخطر .

ومن واقع بحث ميداني كانت قد نفذته د/فائزة عبدالحاميد قبل اربع سنوات لمعرفة مدى وصول مرضى العيون مبكرا للطبيب كتشفت د/فائزة - حدوث اصابات كثيرة بين الأطفال نتيجة للاعبان النارية ملقحة اثارا بالغة في عيني الطفل وأن هناك إهمالا من قبل أسر كثيره عن ابعال الطفل حال وقوع الاصابة نتيجة لأسباب عدة منها غياب الوعي الكافي لدى شراخح المجتمع بضرورة الذهاب الى الطبيب سريعا عند التعرض لأي مرض والتمسك عن القيام بذلك من قبل آباء آخرين الى جانب بعد المسافة بين بعض المساجن والمستشفيات الى جانب غياب رب الأسرة حال تعرض ابنه للاصابة مما يضطر امهات في انتظار قدوم الأب - لكنها تلحظ تحسن الوعي خلال السنوات الأخيرة بصورة أفضل وتشير الى ان الإهمال يؤدي الى نتائج سيئة كإصابة عين الطفل بالنكسل او فقدان النظر . وتوضح أن حالات قصر او طول النظر ايضا بحاجة الى وصول المصابين مبكرا حتى يتمكنوا من انقاذ نقص النظر المستمر مع استمرار الامهال - وهو امر متكرر مع اشخاص كثيرين وتصح د/فائزة بعدم التهاون في الوصول الى الطبيب باعتبار ان النتائج تأتي دائما سيئة مع الإهمال .

### «وأحضر نفسه»

لا يمكن استخفاء أي مرض مهمما كانت طبيعته وجميعها تحتاج من المرء عدم الإهمال والذهاب المبكر للطبيب. أمراض الكلى أيضا تحمل خطورة كبيرة وتأتي مضاعفاتها بصورة تدفع نحو القلق وهو ما يؤكد عليه د/محمد الحسيني اخصائي جراحة الكلى والمسالك البولية - والذي يشير الى ان الإهمال قد يعرض الشخص للإصابة بالفشل الكلوي - وهناك أمراض تتحول الى ورم خبيث كحالات عدم نزول الخصية لدى الأطفال والتي تستمر حتى بلوغ الشخص او زواجه دون ان يكون قد تعامل مع هذه الحالة بمستوى من الجدية وفي أمراض الجلد - بلغت د/علي محمد السنباني - اخصائي الأمراض الجلدية والفتاسلية - الى ان مرضى الجلد لا يستطيعون تحمل الألم بصورة تدفعهم للاسراع في الوصول الى الطبيب - لكنه يحذر من التقاعس في عدم وصول المريض الى الطبيب كون أمراض الجلد تنسم بالعدوى وقد تنتقل للأفراد المحيطين بالصاب .

تأتي فقط لأن الأب لم ينقل طفله مبكرا للمركز الصحي فحسب بل ان عدم أخذ العلاج المناسب بالجرعات المحددة والفترة الزمنية المقررة خلال المدة المحددة من قبل الطبيب لتعاطيه قد يؤدي ذلك للإصابة بالحمى الروماتيزمية أو روماتيزم القلب تخلف لنتائج سيئة تؤثر عليه وتستهدف حياته بينما كان يمكن تجنب ذلك فيما لو عرض الطفل على الطبيب وخضع لتنفيذ تعليمات الطبيب وارشاداته أمثلة كثيرة أيضا بورها د/خالد غيلان - اخصائي طب الأطفال - في سياق تحذيراته من الإهمال في التعامل مع الحالات المرضية لدى الأطفال والتي يؤدي الإهمال فيها الى مضاعفات خطيرة جدا فالسكوت عن الحمى التي أيضا قد تكون ناتجة عن التهابات لدى الطفل او التعامل الخاطي في تناول العلاج قد تتسبب في مضاعفاتها الى التهابات فيروسية كما ان اعطاء الطفل المصاب بالحمى حبوب اسبرين في محاولة لتهدئة الحمى قد يتسبب في خلل ومضاعفات كبيرة تصيب كبد الطفل - وهو ما يضعف أمان حجج المشكلة التي أطلقا ليست عادية وتستدعي ان يمدك ذلك جيدا .

### نساء .. !!

في حالات امراض النساء والولادة صور تبرز حجم المشكلة جراء التأخر في الوصول الى الطبيب . وتلقى عشرات النساء حثفن نتيجة للمضاعفات لاعراض مرضية ترتبط بالحمل والولادة لم تكن تعد امراضا خطيرة وعلاجها لم يكن يحتاج لاكثر من عرضها على الطبيب في وقت مبكر .

د/عزيزة المشرقي - طبيبة بالمستشفى الجمهوري تلمس الى جانب زملائها الأطباء هذه الظاهرة في صفوف حالات النساء والولادة وكثيرا ما تصل المريضة في وقت متأخر وقد يصعب معها التعامل مع الحالات المتأخرة واتخاذ حياة المريضة .

وتقول د/عزيزة المشرقي - اخصائية امراض النساء والولادة - عادة ما تصل المريضة في حالات النساء والولادة في وقت متأخر للمستشفى بعد ان تكون قد تضاعفت الحالة الى درجة يصعب معها علاج المريضة وقد لا تنفع محاولة الأطباء في انقاذ حياتها او تجنبها مضاعفات مرضية ربما تستمر المعاناة لتأخرها عنها مدى الحياة كالعقم مثلا - ونحن نلمس بالفعل وصول الكثير من النساء في حالات خطرة لامراض كان من السهل علاجها لو ان المريضة وصلت مبكرا وللاسف تتجاهل الكثير من النساء ضرورة الذهاب الى الطبيب خلال شهور الحمل فالمضاعفات الصحية وخصوصا في ما يتعلق بحالات الاومنة والطفولة .. ونتيجة للاهمال من قبل المريضة قد يتوقى ازاء ما ترتب عليه من مضاعفات الام والطفل معا قبل لحظات من وصولهم للمستشفى - وهناك نساء يقضن وقتا طويلا في المنزل بغرض التوليد وهذا ما يجعلنا نحذر الآباء من الاقدام على شراء الابوية من الصيدليات دون وصفة طبية من الطبيب واصابة الطفل بالتهاب اللوزتين على سبيل المثال - مضاعفاتها لا تزيد داخلي وفي هذه الحالة تكون الام بحاجة الى الدم

تسلم استناهم من الإصابة بالتسوس وارجع التشخيص الذي اصدره الأطباء وقالوا انه السبب وراء اصابقتها بروماتيزم القلب الى فشل الأطباء وعجزهم عن التشخيص بالسبب الحقيقي الذي تمكن القضاء عليها بعد رحلة طويلة من الألم والمعاناة والدومع في البحث عن شفاء ابنته ومحاوله انقاذها من الموت بعد ان ساعت حالتها وخطف المرض براءتها وجرمها من الاستماع بطفولتها الى جانب زملائها ملقها الحسرة والحزن عن نفوس اسرتها فمهندا لخطف روحها خلفا حزنا غائرا وطيفا لايربح من مخيلة الابوين، صحيح ان العشرات والمئات من الأطفال اصنبت استناهم بالتسوس لكنه لم يتسبب في ما تسبب له «أسرار» من وفاة .. النتيجة التي وصلت اليها اسرار امر وارد الحدوث وإن كان حسب الاطباء ممكنا بشكل اكبر مع الحالات المصابة باللوزتين. تخيلوا معنا أيضا مدى وعي الناس بمخاطر اللوزتين، الامر يستدعي من الجميع ازاء اي عارض الاتحاح نحو الطبيب ونتائج الإهمال تبدو واضحة مهما كان نوع المرض فإن التأخير يحمل مضاعفات خطيرة .

### المراجعة المبكرة

امراض الطفولة لإحتتمل التأخير ويحتاج الطفل الى الذهاب مبكرا الى المركز الصحي ازاء اي عارض خطي - د/خالد غيلان سعيد اخصائي طب الأطفال والإستاذ بكلية الطب صنعاء - يؤكد على ضرورة الكشف المبكر عن الامراض وخاصة في الحالات المرضية للأطفال ويقول د/خالد غيلان - مطلوب من الآباء الاتجاه سريعا الى اقرب مركز صحي عند تعرض اطفالهم لأي اعراض صحية لأن عدم المراجعة المبكرة للطبيب يؤدي الى مضاعفات خطيرة - وللتوضيح يقول الإستاذ بكلية الطب د/خالد - فعلى سيدل المثال اذا كان الطفل يعاني من حمى وتجاهل الابوان الامر في عدم الذهاب بطفلهما الى الطبيب في المركز الصحي والمستشفى فإنهم يضعون طفلهما في وجه المخاطر حيث ان تلك الحمى قد تكون ناتجة عن أحد الامراض الخطيرة مثل ذات الرئة او ملاريا الدماغ او التهاب المساحيق وبالتالي فإن هذه الامراض لا تحتل التأخير وتحتاج للتعامل المبكر معها فالاطفال دوما عرضة للمخاطر ولا تسرع بنيتهم على تحمل المرض وهذا ما يجب ان يعبه الآباء - فإصابة الطفل بمجرد الحمى لا تعني انه سحار دائرة الخطورة وعلى العكس من ذلك، فكما سبق ان قلت فانها قد تكون ناتجة عن أحد الامراض الخطيرة ولا ينبغي السكوت عليها بحيث تستمر لأكثر من يومين دون ان يكون الطفل قد وصل الى المستشفى - وللتنبه بالوضع الذي يستدعي عدم التهاون في الحالات المرضية لدى الأطفال يحذر د/خالد غيلان اخصائي طب الأطفال من اللجوء الى الصيدليات في شراء الابوية دون ان يكون قد قررها الطبيب الاخصائي - يقول - قد تكون هذه العلاجات غير مناسبة ومضرة بل انها قد تكون قاتلة وهذا ما يجعلنا نحذر الآباء من الاقدام على شراء الابوية من الصيدليات دون وصفة طبية من الطبيب واصابة الطفل بالتهاب اللوزتين على سبيل المثال - مضاعفاتها لا

.. لا يتذكر الكثيرون آخر مرة زاروا فيها الطبيب، وسنوات عدة تفصل آخرين عن آخر مرة ذهبوا فيها للطبيب ولا تستغرب بأن هناك من لم يقم مطلقا بهذه الزيارة وبعضهم حظي بها ولكن مرة أو مرتين في أحسن الأحوال هكذا يسير الوضع بقطيعة تامة بين عديدين والوصول الى الطبيب وغالبا يصبح وصولهم امرا محتملا الى الطبيب لكن في وقت متأخر بعد أن تسوء الحالة المرضية ويزداد الوضع الصحي تعقيدا وخطورة تصل حدا يصعب معه تعويض ما فقد الانسان من صحة ظل ينعم بها ولكنه أهمل مسألة الحفاظ عليها ولا يفتيق إلا بعد أن يكون قد أخذ محمولا رغم انه في دهاليز المستشفيات وعبادة الأطباء إنها ظاهرة تحمل مستوى كبيراً من الخطورة كيف لا والأمر متعلق بأغلى شيء يمتلكه الانسان لا تعوض عنه كل كنوز الدنيا - إنها صحة الانسان وظاهرة تأخر الكثيرين في الوصول الى الطبيب الى ما بعد تطور الحالة المرضية نحو مستوى حرج من الخطورة قد يصعب معها استعاضة ما فقد منها من أعراض صحية لم تعد خطرة حال الشعور بها ولم تكن بحاجة لأكثر من تشريف الطبيب به .

التأخر في الوصول الى الطبيب ظاهرة مجتمعية تكونت مع البيض منذ الصغر ووصلت معهم الى الكبر .. نقطة الأساس تبدأ من الخطورة في تحقيق ذلك يبدأ من الصحة المدرسية التي يعتبرها المختصون الطريق نحو تحسين الوضع الصحي حسب اسماعيل الجرهمزي الذي يشير الى الواقع السيئ الذي تعيشه الصحة المدرسية في لعب هذا الدور .. وهو يؤكد أن الدور الحالي لها محدود نظرا لقياب الامكانيات .

### سعيد الجعفري

وفي حالة «رؤوف» صورة حية لواقع يعيشه المئات ان لم يكن الآلاف ومن الممكن ان يصيروا الى نفس مصير رؤوف فكل ما كان يعاني منه رؤوف رزاق الشرعي الذي لم يصل بعد الـ «٢٤ عاما»، هي اعراض الحمى وغالبا ما تدهم الكثيرين ويجري التغلب عليها بعد ايام إما بالصبر على تحمل ما يصاحبها من ألم او في تناول مهدئات الحمى، كورس، الملاريا المنخوذة من الصيدليات تحت الاعتقاد بانها اعراض ناتجة عن الملاريا او غيرها من الاعراض التي تنحصر في قبال الكثيرين وقفا لاجتهادات شخصية لا تلقى بالا لتحذيرات الأطباء ، ثلاثة ايام امضاسها رؤوف مع اعراض حمى بدت في نظر زملائه في صنعاء الذين جاعوا معه لغرض العمل انها اعتيادية حالت دون اتخاذهم شيئا ازاء وضعه وجميعهم الآن يشعرون بالندم ازاء ذلك - ومعها غادر رؤوف ذات المساء الى القرية مبيتا متسببا بالفجيرة والهلع في نفوس ابناء القرية ومخلفا حزنا ربما لا تستطيع السنوات طيه .

ويقسر د/وهيب سليمان - طبيب - حالة رؤوف بان ما حدث هو نتيجة للمضاعفات الناتجة عن حمى التيفويد حيث تستطيع الميكروبات مع الإهمال التأثير على جدار الامعاء وتؤدي الى تمزق في الوعاء، ويقول ان من نيز معوي يمكن ان يؤدي الى الوفاة، ويقول ان من نيز المضاعفات التهابات في الرئة والكلى وهو ما يعد خطرا .

### أسرار

حتى اليوم لا يكاد يصدق احمد د/فائزة طفلة ذات الاثني عشر ربيعا ناتج عن تسوس الأسنان انه يحاول التشكيك بصحة ذلك مستدلا بعشرات الأطفال الذين لا

اسماعيل الجرهمزي يضيف ايضا: الاستفادة من دور الصحة المدرسية في هذا الجانب تكاد تكون غائبة فليس هناك فحوصات او كشوفات طبية للطلاب لمعرفة وضعهم الصحي وهكذا تكبر الامراض مع نمو الأطفال وتتحول الى علل الخبيث التي يصعب دون اتخاذ شيء وتأتي المعالجات لآثارها صعبة ومكلفة في حين كانت المهمة سهلة في ما لو تم تفعيل دور الصحة المدرسية .

د/خالد اليرباني - مدير عام مكتب الصحة العامة والسكان - يشير الى نتائج فحدها مكتب الصحة وجود امراض كبيرة في صفوف طلاب المدارس تقص نظر وعدم تلقي لفحاشات وغيرها وتستدعي الاهتمام بواقع الصحة المدرسية لما لها من دور في الكشف المبكر عن الأمراض وعلاجها .

### إهمال

«كامل» يزيد عمره عن الثلاثين عاما ومع ذلك لم يسبق له الذهاب الى المستشفى لكنه كما يقول يتمتع بصحة جيدة وفي حالة تعرضه للحمى فغالبا ما يواجهها بالتحمل والمقاومة او يأخذ حبوب مهدئة مستخدما صحة لا يعلم الا الله وحده مصيرها .

فكامل يعتقد ان الأطباء لا يستطيعون رد القضاء عنه وأن العارسية من الله وحده هو من يهبها لمن يشاء ويأخذها ممن يشاء - بل ويعتقد ان الذهاب الى الطبيب لن يقدم له شيئا وعلى العكس من ذلك فإنه سيحمله يعيش تحت دائرة الوهم الذي قد يخلقه له المرض مستدلا بأمثله بسرهما عن واقع اشخاص زادت حالتهم سوء نتيجة لتأخيرهم للاطباء كما يقول وظل يتحدث عنها بيقظة تتجاهل ان الصحة نعمة تستدعي من الانسان الحفاظ عليها وهذا ما جعلنا نتجح مع مجيب «٢٧عاما» والذي لم يسبق له ايضا الذهاب الى الطبيب سوى مرة او مرتين فهو لا يتذكر ذلك بالضبط .

مجيب بات حاليا مقتنعا بمسألة الذهاب الى الطبيب وخصوصا الى طبيب الكلى على اثر مصارحته لنا بأنه بدأ يشعر بالآلم في منطقة الكلى بين الحين والآخر ونجحنا في خلق مشاعر القلق ازاء تلك الاعراض التي تستدعي منه الاتجاه الى الطبيب لمعرفة الاسباب وأخذ العلاج المناسب .

### تفاوت

اشخاص كثيرون عرفنا منهم أنهم زاروا الطبيب مرة ثم لم يعودوا اليه مرة أخرى منذ سنوات تصل الى العشر كجمال هناك من لا يذهب الى الطبيب إلا في الحالات القصوى جدا كعبد القوي ويتفاوت الأمر من شخص لأخر بدوافع أيضا تختلف من شخص لأخر بين فاقد للثقة بمقدرة الطبيب عمل شيء له ازاء ما يعتبره قضاء وقدرًا وبين من يرجع السبب للوضع المادي وغياب الوعي لكن صادق تحمل اجابته اكثر غرابة وطريقة فهو رغم تأكده بان نهايه للطبيب سوف يكشف له امراضا كثيرة، لكنه يخاف ان يعرفها لذا قرر عدم الذهاب الى الطبيب وترك الامر في اطار الغيب ويتفق الأطباء على ان المسببات تتوزع بين غياب الوعي ولجوء البعض للصيدليات والظروف المادية وبعد المسافة عن المستشفيات لهذا يدفع الكثيرون نتائج عدم نهابهم الى الطبيب او فعل ذلك متأخرا بصورة سيئة يصعب معها استرداد عافية ظلوا ينعمون بها او تحمل اعراض تبدأ بسيطة وتنتهي إلى أمراض خطيرة مع التجاهل والإهمال غير مرتدكين ان هناك امراضا يمتلك الجسم مقدره على تحملها وقتا طويلا لكنه ينهار بعد ذلك امامها متسببا في نتائج قد يصعب بعد ذلك تقاديبها .

### نتيجة حتمية

لم يكن بإمكان الطبيب عمل شيء ل رؤوف الذي وصل متأخرا اليه ولم تكن فحشلات الطبيب لأجل انقاذ حياة رؤوف مجددة - لقد توفي رؤوف بعد لحظات من مغادرته عبادة الطبيب فلم يكتب له الوصول الى المستشفى حتى يوضع تحت العناية ومراقبة الأطباء .



## حالات مهمة

## تثير حيرة الأطباء..